كان اللقاء بين عدد من العاملين في مجال الفكر والسياسة والمجتمع المدني من بعض الدول العربية في احدى المدن الاوروبية عفوياً وغير مخصص لنقاش فكري او سياسي بل لتكريم زميل فاضل ، ولكن ما ان يجتمع بعض العرب في أي مكان كان حتى يبدأ حوار سياسي عسير بينهم يبحث في اوضاع العراق والاحتلال والمقاومة والارهاب.. الخ ، وفي الغالب الاعم ماتدخل هذه الحوارات في طريق مسدود بسبب المواقف المتباينة ، وهو امر غير سلبي ، بل طبيعي ويعبر عن حرية الفكر والحق في التباين اذا ماحافظ الحوار على القواعد الديمقراطية ، واذا كان حوارنا في المطعم قد اتسم بهذه الميزة ، فان الحوارات الاخرى بين كثرة المواطنين العرب غالباً ماتنتهي بالاساءات والتجاوزات التي تعبر عن هيمنة الاجواء غير الديمقراطية ، على الرغم من العيش في الاجواء الديمقراطية للبلدان المضيفة ، وليس في عالمنا العربي الذي يفقد الحياة الديمقراطية الى ابعد الحدود.

حوار في مطعم حول اوضاع العراق!

كاظم حبيب / برلين

كانت الاشكالية التي اثارت النقاش تكمن في ان بعض العرب الاقحاح اتهموني (بالعمالة) للولايات المتحدة الامريكية وتسلمي مئة الف دولار امريكي من المخابرات المركزية، وكان البعض من هؤلاء قد ورط السيد الدكتور محمد المسفر فتحدث عن هذه (العمالة) المزعومة عبر الاتصال الهاتفي في قناة شبكة الاخبار العربية ANN، مما اجبرني على طلب تنظيم ندوة لي لمناقشة الموضوع والا ساكون مجبراً على نقل الامر الى المحاكم في الامارات حيث يعيش الزميل والى لندن حيث تبث القناة المذكورة من هناك، واقترحت ان يمنح التعويض الذي تقرره المحكمة الى احد دار الايتام الكثيرة التي تركها صدام حسين خلفه في العراق، وقد رجوت مكتباً للمحاماة لمتابعة هذا الموضوع في حالة اقامة الدعوى، ولكن انتهى الامر بتنظيم الندوة وادارتها من قبل السيد الدكتور قاسم المزرعاني وحضور الدكتور المسفر على الهاتف ليتحدث من الامارات ويعتذر عما بدر منه ازائي شخصياً وازاء المتهمين الاخرين الذين تعرضوا للاساءة من دون ادنى مبرر او وثيقة تسمح بتوجيه مثل هذا الاتهام البائس.ورجوته ان لايكرر مثل هذه الاتهامات ضد أي انسان كان باعتباره استاذاً جامعياً المطلوب منه تعليم الطلبة طريق الوصول الى الحقيقة لاغير، واذا كانت لديه ادلة ضد هذا الشخص او ذاك، فما عليه الا ان يذهب الى المحاكم لمقاضاة مثل هذا العميل البائس.

وقبل نقل الحوار الذي دار في المطعم يفترض الاجابة عن السؤال التالي: ما السبب وراء هذه الحملة غير النظيفة من بعض العرب؟

لم يكن لدي الوقت الكافي للرد على مثل هذه الاقاويل والاكاذيب والاساءات، اذ من الافضل ان انصرف الى عملي البحثي او أي عمل فيه الفائدة لي وللاخرين من ان انشغل بهذه الاساءات التي لا يمكن الا ان يردد الانسان قول الشاعر:

واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل

رغم عدم وجود انسان كامل في هذه الدنيا.

الا ان اصرار بعض الاخوة جعلني استثمر فرصة اللقاء للحديث بالشأن العراقي وان اطرح للقراء العوامل الكامنة وراء مثل هذه الحملة الظالمة دون وجه حق:

-من كان يتابع احداث العراق قبل حرب الخليج الثالثة ممن يعمل في المجال الفكري والسياسي من العراقيين والعرب، خاصة في المانيا، عرف موقفي الذي تشكل من جانبين:

١-ضد الحرب على العراق ومن اجل رفع الحصار الفوري ضد الشعب العراقي وادانة قرار تحرير العراق الذي اقره الكونكرس الامريكي، وبينت الاسباب الكامنة وراء هذا الموقف بمقالات كثيرة.

٢-ضد نظام صدام حسين الدكتاتوري الدموي بمكوناته السياسية الفاشية والعنصرية، والدعوة الى وحدة القوى السياسية العراقية لاسقاط نظام البعث الصدامي، والعمل على تأمين دعم الراي العام العالمي والمجتمع الدولي والشعوب العربية والقوى الديمقراطية فيه لتحقيق هذا الهدف.

اذا كان الموقف الاول قد انسجم مع راي هؤلاء البشر الذين يهاجمونني اليوم، فقد اغاضهم موقفي من النظام العراقي كثيراً، خاصة واني قد نشطت كثيراً في مجال الندوات التلفزيونية والندوات الشعبية مع الالمان والمقالات الكثيرة التي نشرتها ايضا، ولقد وجهت رسالة مفتوحة باللغة الالمانية الى نشطاء حركة السلام ومعاداة الامبريالية تضمنت توضيحاً للاوضاع في العراق كما تضمنت نقداً صريحاً وواضحا لهؤلاء الناس لعدم فهمهم للعلاقة القائمة بين النضال ضد الحرب والاحتلال ومنع وقوعهما يتطلب في الوقت نفسه النضال ضد الدكتاتورية ومن اجل تمتع الشعب العراقي بالحرية والديمقراطية والسلام.

-وكل الذين كانوا يتابعون الوضع في عراق صدام حسين من العراقيين والعرب في الخارج، دع عنك الداخل، كانوا يعرفون باني اقف بحزم وصرامة الى جانب حق الشعب الكردي في تقرير مصيره بنفسه، وبما انه اختار اقامة الفيدرالية في العراق الموحد، فانا الى جانب هذا الحل السليم، وان من يسلب هذا الشعب المناضل حقه ولايحترم ارادته الحرة، فانه لايحترم قوميته بالذات ولايفهم معنى الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان وحقوق القوميات ولايتمتع بها اساساً، ويهمني جداً ان يطلع جميع الاخوة العرب على مقال لي كتب منذ أشهر تحت عنوان (رؤيتان مختلفتان حول المسالة الكردية في العراق) نشر في الكثير من الصحف العراقية كما يمكن الاطلاع عليه في موقع الحوار المتمدن WWW.REZGAR.COM حيث ان لي صفحة خاصة في هذا الموقع وباسمي، اذ اشير فيه الى الرؤية الديمقراطية لحل المسالة الكردية لصالح الشعبين الكردي والعربي في العراق ولصالح القوميات الاخرى، وبين الحلول القومية اليمينية المتطرفة التي تتمسك بعقلية شوفينية رجعية عاجزة عن رؤية حقوق الشعوب الاخرى ولاتفكر الابحريتها، وهي محرومة منها ايضاً.

-بعد سقوط النظام العراقي اتخذت موقفاً واضحا جداً تميز بالاتجاهات الاتية:

١- ادانة الفوضي والنهب والسلب الذي لم توقفه القوات التي شنت الحرب وادت الى تدمير اضافي للواقع العراقي المدمر من الحروب والسياسات الصدامية، وبالتالي فهي لم تسقط النظام فحسب، بل اسقطت الدولة العراقية، وكان هذا احد اسباب مايعيشه الشعب حالياً.

٢-رفض قرار الاحتلال واعتباره مساساً بالاستقلال والسيادة الوطنية وتجاوزت على ما ادعت بانها جاءت محررة لامحتلة وهي تذكرنا بموقف الجنرال البريطاني عندما احتل بغداد في عام ١٩١٧ حيث قال (جئنا محررين لامحتلين)، وكان كاذباً .

٣- ضرورة الاسراع بتسليم السلطة الى ممثلي المعارضة العراقية التي قاومت النظام الصدامي في الداخل والخارج وقدمت اغلى التضحيات على طريق النضال.

٤-تشكيل وارسال قوة دولية تابعة للامم المتحدة الى العراق من اجل ان تاخذ على عاتقها مع الشعب العراقي حماية الامن والسلام وانهاء الاحتلال واستعادة الاستقلال والسيادة الوطنية واعادة اعمار البلاد.

٥-رفضي الثابت النشاطات الارهابية التي نظمتها فلول نظام صدام حسين الملطخة ايديها بدماء الشعب والمؤسسة للمقابر الجماعية في سائر انحاء العراق ورفضي اعتبارها اعمال مقاومة للمحتلين، فالنظام الصدامي هو الذي تسبب باحتلال العراق وهو الذي افقد العراق الاستقلال والسيادة الوطنية منذ مايزيد على خمس عشرة سنة وخاصة في اعقاب حرب الخليج الثانية، وكل منصف يستطيع ان يؤكد ذلك.

٦- ادنت السياسات الخاطئة والقاتلة التي مارستها سلطات الاحتلال والتي ادت الى ابقاء حدود العراق مفتوحة امام قوى الاسلام السياسي المتطرفة والارهابية والولوج اليه والبدء بالعمليات التخريبية، وقد نبهت الى ذلك في وقت مبكر جداً، كما كانت اخطاء قوى الاحتلال كبيرة في طريقة تعاملها مع المجتمع العراقي ، وهي من خصائص قوى الاحتلال في كل انحاء العالم، واسرائيل تقدم النموذج الاكثر عدوانية في المنطقة في احتلالها فلسطين وتعاملها مع الشعب الفلسطيني.

٧-ادنت سياسة الولايات المتحدة الخاطئة والقاتلة الداعية الى تقسيم طائفي للسلطة في العراق، كما حصل في مجلس الحكم الانتقالي ورفضت مواقف القوى التي قبلت بذلك.

٨-ادنت مواقف قوى نشطاء السلام والمعادين للامبريالية المتعاونة مع بعض القوى البعثية الصدامية وتلك التي تدين بالولاء الى صدام حسين ونظامه المخلوع والتي دعت الى جمع التبرعات لدعم تلك القوى التي تدعي المقاومة والتي قتلت اضعافاً مضاعفة مما قتلت من الجنود الامريكيين، وهي تساهم اليوم في تعطيل عملية اعمار البلاد واعادة الحياة للاقتصاد الوطني وقطع الموارد المالية النفطية عنه.

٩-دعوت الى ان الشعب العراقي يمتلك حساً صادقاً وسليما في مناهضة الاحتلال ولا بد من استثمار ذلك في الوقت المناسب لشن نضال سلمي لاخراج المحتل، وان الشعب سيحصل على دعم واسع من قبل الراي العام العالمي والمجتمع الدولي المعارض لسياسات الولايات المتحدة بشان العراق بدلاً من خوض عمليات مسلحة غير قادة على تحقيق المطلوب، وهي موجهة اساسا ضد الشعب، وقد وجهت رسالة مفتوحة باللغة الالمانية دعوت فيها الى رفض جمع التبرعات لهذه القوى التي كانت تؤيد نظام صدام حسين وهي تسعى الى اقامة نظام مماثل له في العراق.

١٠- اشرت بوضوح الى ان مجلس الحكم الانتقالي ليس اداة بيد بريمر، بل تشكل بالرغم من ارادة الادارة الامريكية التي كانت تريد حكم العراق مباشرة وابعاد القوى الوطنية عن الساحة السياسية وعن الحكم، وان مجلس الحكم يمثل بتشكيلته السابقة جزءاً كبيراً ومهما من الشعب العراقي، رغم انه يضم عناصر قليلة جداً مؤيدة بالكامل لسياسة الولايات المتحدة الامريكية، ولكنها لاتشكل الاكثرية في المجلس بل اقلية ضئيلة جداً، وان دعمنا للمجلس يشكل قوة له في مواجهة قرارات بريمر، ولايعني هذا عدم انتقاد المجلس عن الاخطاء التي يرتكبها في مسيرته القصيرة، بل لابد من ممارستها، وممارستها من جانبي فعلياً ، وعلى المتتبع بعد ان حل المجلس ان يعرف من هي القوى التي كانت تعمل فيه، اذ ان غالبيتها العظمى كانت مناهضة لنظام صدام حسين ومناضلة ضده وليست دخيلة على الحركة الوطنية العراقية.

١١-واشرت بوضوح لايقبل الابهام او سوء الفهم الى ان القوى التي تمارس الارهاب في العراق هي القوى الآتية: فلول صدام حسين، تنظيم القاعدة، انصار الاسلام، جيش انصار السنة، التوحيد والجهاد، جيش المهدي، اضافة الى عصابات الجريمة المنظمة بمختلف انواعها وتشكيلاتها، خاصة تلك التي اطلق سراحها صدام حسين قبل سقوطه بقليل لاشاعة الفوضى والجريمة في البلاد بعد سقوطه، كما ان هناك بعض العناصر التي تقاوم لاسباب عديدة بما في ذلك كرهها للاحتلال ورفضها له او انتقاما لقتلى سقطوا لهم، ولكنها جماعة صغيرة جداً لاتتجاوز اصابع اليدين، وفي رايي ان هذه الجماعة الاخيرة اتخذت مساراً خاطئاً مما يضعها في صف الارهابيين، اذ ان افعالها لم تعد تطال الامريكيين، بل العراقيين في الغالب الاعم، واغلب الظن انها كفت ايضا عن العمل المسلح.

١١- وعندما تشكلت الحكومة الجديدة اشرت بوضوح الى رايي فيها ويمكن الاطلاع على الموقف في اكثر من مقال نشر في الموقع الذي اشرت اليه، كما نشر في صوت العراق وفي مواقع اخرى وصحف عراقية عديدة، ولااجد مبرراً لتكراره خاصة وانه سيرد ضمن الحوار الذي دار بيننا في جلسة المطعم في الحلقة الثانية.

من الضروري في هذا الصدد الاطلاع على مقال لي تحت عنوان (لست مناهضاً للولايات المتحدة الامريكية.. ولكن!) وهو مقال يوضح رايي بشكل دقيق ازاء السياسات الامريكية العولمية والحروب الاستباقية والامم المتحدة وعلى مستوى العراق والمنطقة والقضية الفلسطينية ... الخ وهو منشور في الصفحة المخصصة لي في موقع الحوار المتمدن ايضاً.

ان محاولة الاساءة لي او لغيري من العراقيين منذ سقوط نظام صدام حسين في العراق لاشك في انها تنطلق من مجموعتين من البشر:

١-اما مجموعة تستهدف الاساءة اصلا لانها لاتمتلك الحجة الكافية للدفاع عن وجهات نظرها بشأن الواقع العراقي ولها مواقف محددة فكرية وسياسية ازاء مجمل القضايا التي اطرحها، وخاصة تلك التي اشرت اليها في اعلاه.

٢-واما جماعية لاتعرف عني شيئا وتردد ماتسمعه من اخرين، او انها من الجهلة الاميين في النواحي الفكرية والسياسية والوعي الاجتماعي، رغم قدرتها على القراءة والكتابة.

وهناك من يختلف معي، ولكن يعرفني جيدا او بالحدود الكافية التي لاتسمح له بتوجيه مثل هذه الاتهامات البائسة التي تدل على مرض اصحابها، ولكنها تسمح له بتبادل وجهات النظر بحرية وباحترام متبادل، فاحترام الراي والراي الاخر مسالة مركزية في قضايا حقوق الانسان وفي النشاطين الفكري والسياسي، ان ترديد الشتائم والاتهامات قضية قديمة ابتلت بها الحركة السياسية اليسارية والحركة القومية وقوى الاسلام السياسي، فما ان اختلف البعض في وجهات النظر حتى رفع في وجه الاخر تهمة العمالة للاجنبي، واذا كانت الحركات القومية والاسلامية تتهم الشيوعيين والاحزاب الشيوعية بالعمالة للسوفييت والمعسكر الاشتراكي، وهي على خطأ طبعا، فان الحركات اليسارية، ومنها الاحزاب الشيوعية، كانت تتهم الاخرين بالعمالة للولايات المتحدة وبريطانيا او فرنسا او للمعسكر الراسمالي عموما، وهي في الغالب لم تكن تهما واقعية او صحيحة، وهذا المرض القديم لايزال يعانيه البعض من القوى السياسية، وخاصة القومية منها، وهو دليل ضعف وهزال لاقوة، رغم ان البعض ممن يردد هذه الفتاوى والاتهامات لايمتلك الوثائق التي تسمح له بتوجيه مثل هذه الاساءات ويعرف انها غير مطابقة للحقيقة بل على النقيض منها، وهي تعبير عن عدم احترام الراي والراي الاخر وعدم احترام لحقوق الانسان وكرامته التي ينبغي ان تصان وان لاتمس باي شكل كان، ان طريقة توجيه الاتهامات طريقة فجة وقاسية، وان الجماعة التي تثير مثل هذه الاتهامات تعمل وفق القاعدة التي سار عليها هتلر والقائلة (افتروا ثم افتروا، لعل بعض افتراءاتكم تعلق باذهان الناس).

حقائق مخفية عن علاقة البعث بجهات استخبارية اجنبية
عن صالح مهدي عماش ومحمد المهداوي

الجزء الثالث

زهير كاظم عبود

لم ينتبه احد من الباحثين بدقة لما ورد من حقائق مثيرة خلال المحاكمات التي عقدتها المحكمة العسكرية العليا الخاصة بوزارة الدفاع المسماة (محكمة الشعب) أو محكمة المهداوي كما يسميها البعض ، فقد ظهرت بعض الحقائق التي تشير الى ارتباط وعمل صالح مهدي عماش ومحمد المهداوي ضمن وكالة المخابرات المركزية ، وقد اشيع وقتها أن عماش هو المسؤول عن ارتباط أحمد حسن ا لبكر بحزب البعث المشهور بعدم كفاءته السياسية والثقافية وكراهية العسكريين له وشهرته بين أقرانه بالحقد وابتلائه بالأمراض النفسية والعقد .

وإذا كنا نعتبر أختيار نوري السعيد رئيس الوزراء في العهد الملكي في العام ١٩٥٦ للرئيس (الرائد) صالح مهدي عماش للسفر شخصياً الى العاصمة الأيطالية روما لاستلام السلاح الأمريكي والبريطاني المرسل الى العراق لمهاجمة القطر السوري وأسقاط حكومته الوطنية في مؤامرة تكشفت بعدئذ اطرافها امريكا وبريطانيا والحكومة العراقية بالتعاون مابين رئيسي وزراء كل من العراق وسوريا نوري السعيد وأديب الشيشكلي ، إذا أعتبرنا أن هذا الأختيار كان أعتباطاً ومن دون وجود سبب في أختيار نوري السعيد لهذا الأسم ولهذه المهمة الكبيرة الحجم والبالغة السرية ، فأن الحقيقة تدعونا لتقليب هذا الأمر ومعرفة ما أذا كان هناك سبب منطقي يدعو رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد الى أختيار أسم صالح مهدي عماش بالذات في كتاب سري للغاية أرسله الى وزارة الدفاع بهذا الخصوص يحدد فيه مهمته .

كان الرئيس صالح عماش عنصراً من عناصر الأستخبارات العسكرية ولم يكن ترشيحه بناء على رغبة الأستخبارات وأنما كان أمراً صادراً من رئيس الوزراء نوري السعيد من دون ان يتعرف أحد على السبب الحقيقي وراء هذا الأختيار ، ونفذ عماش المهمة بنجاح واوصل السلاح الى القوات العراقية ، وبالنظر لتوافق موعد تنفيذ المؤامرة على سورية مع قيام الإعتداء الثلاثي على مصر ، مما جعل التنفيذ مستحيلاً أن لم يكن صعباً أمام تصاعد الحس الوطني والشعبي وغليان الشارع العربي المتعاطف مع مصر ضد العدوان الثلاثي والقوات الأجنبية المعتدية. في الوقت نفسه كانت وزارة الدفاع العراقية قد ارسلت ضمن بعثتها العسكرية الرئيس الأول الركن محمد المهداوي الى الولايات المتحدة الأمريكية في دورة عسكرية ، وكان المهداوي مسؤولا عن خلية الضباط البعثيين ضمن هذه الدورة ، وكان صالح مهدي عماش هو المسؤول الحزبي عن محمد المهداوي ، وكانت كلمة السر المتداولة بينه وبين التنظيم هي ((ابو هدى يسلم)) ، وابو هدى هو اللقب الحقيقي لصالح مهدي عماش وهدى هي ابنته التي عملت مع سلطة صدام في تصنيع الاسلحة البايلوجية والجرثومية التي استعملت ضد العراقيين وصارت وزيرة في الزمن الصدامي اضافة الى كونها صارت عضوة في القيادة القطرية الأخيرة للبعث قبل أن تسقط في نيسان ٢٠٠٣ ، وخلال أقامته في الولايات المتحدة أستطاعت الأجهزة الأمريكية أن تكسب ود محمد المهداوي إن لم تستطع تجنيده لمصلحتها من خلال علاقة وثيقة ارتبط بها المهداوي مع (بيل ليكلاند) المتخصص في شؤون الشرق الأوسط والمتحدث باللغة العربية وصاحب الخبرة الطويلة في العمل الدبلوماسي ضمن المنطقة العربية والذي يرتبط بعلاقة شخصية مبهمة مع جمال عبد الناصر لم يوضحها من كتب عنه إذ عرف عنه أنه كان ضابط الأرتباط بين السفارة الأمريكية في القاهرة وبين الضباط الأحرار الذين كان يمثلهم غالباً جمال عبد الناصر.

وبالنظر للمعلومات التي وردت الى دائرة الأستخبارات العسكرية العراقية حول الشكوك التي تفيد بأرتباط محمد المهداوي مع المخابرات الأجنبية واتجاه النية الى استقدامه الى العراق تمهيداً لأعتقاله ومحاكمته ، فقد أرسل صالح مهدي عماش كلمة السر (ابو هدى يسلم) مع مسؤول المخابرات المركزية (بيل ليكلاند) ليبلغة بعدم العودة لوجود تحقيق ضده ونية لأعتقاله وخشية من كشف الشبكة المخابراتية وتصفيتها بالنظر للمهمة المناطة بها .

ابلغ (بيل ليكلاند) كلمة السر الى محمد المهداوي الذي ازداد وثوقاً بان الرجل الأمريكي يعمل ضمن المنظومة التي يعمل بها مع صالح مهدي عماش (انظر طالب شبيب الصفحة ٢٧٦ من كتابة عراق ٨ شباط ١٩٦٣) ويذكر المرحوم علي كريم سعيد في حاشية الصفحة ٢٨٠ من كتابه من حوار المفاهيم الى حوار الدم مايؤكد تفصيل الشبهات التي تحوم حول ارتباط صالح مهدي عماش بالمخابرات الأجنبية . وليس مصادفة أو اعتباطاً أن يفشي عماش بكلمة السر الموجهة الى محمد المهداوي بواسطة رجل مخابرات أمريكي مع معرفته بمهمته الأستخبارية .

ومن الطريف ان يحضر محمد المهداوي اعلى مؤتمر حزبي للبعث في العراق مرتدياً بدلة سوداء ونظارة سوداء ويحمل بيده حقيبة سوداء ومن دون أن يردد شعار الحزب . (شهادة حسن وداي العطية –كتاب علي كريم ص ٣٢٩) ، وان يتم انتخابه عضواً أصيلا في القيادة القطرية للحزب .

وفي شباط ١٩٦٣ تم تعيين المقدم محمد المهداوي قائداً لكتيبة الدبابات الرابعة إضافة الى تعيينه نائباً لرئيس أركان الجيش. وبيل ليكلاند جندي سابق في مشاة البحرية الامريكية عمل في السفارات الأمريكية في القاهرة وفي انقرة وميونيخ ، ونقل الى بغداد بعد قيام الجمهورية ليعمل بصفة معاون للملحق العسكري الأمريكي في السفارة الأمريكية ببغداد ، لكن مهمته الحقيقية هي كونه ضابط الأرتباط بالشبكات العاملة والمتعاونة في العراق.

وبقيت العلاقة مستمرة بين محمد المهداوي وبين بيل ليكلاند في بغداد برغم الحذر الشديد ، غير أن بيل ليكلاند بقي يمد الجسور مع صالح مهدي عماش ويساعده مادياً حسب ما أشيع عنه ، ثم جرى بعاد صالح مهدي عماش من الأستخبارات الى الأنضباط العسكري ومن ثم من الجيش حيث احيل الى التقاعد بالنظر لأتهامه بالتأمر على السلطة .

صار مهدي عماش عضوا في القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في العام ١٩٦٦ ولغاية ١٩٧١ وتبوأ اخطر المراكز في السلطة العراقية ، حيث عمل وزير للدفاع في سلطة شباط ٦٣ ، ونائباً لرئيس الوزراء ووزير الداخلية في سلطة انقلاب تموز ٦٨ ، ومن ثم صار نائباً لرئيس الجمهورية ، وصالح مهدي عماش من مواليد بغداد ١٩٢٥ .

ليس من باب المصادفة ان يكون اول البعثيين الداعيين الى شن حرب على ايران هو صالح مهدي عماش في العام ١٩٦٣ ، يقول المرحوم طالب شبيب في كتابه عراق ٨ شباط الصفحة ٢٧٨ انهم لم يصغوا الى استعداءات عماش على ايران عام ١٩٦٣ ، فعاد للتاجيج عام ٦٨ واستدعى السفير الايراني الى مكتبه وكان نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للداخلية وأخبره ماهو رد فعل أيران أذا قام العراق بقصف مصفاة خرمشهر ومطار عبادان .

وقبل ان يكون عماش وزيرا للداخلية كان وزيرا للدفاع وارتباطه مستمر ببيل ليكلاند الذي كان يتحين الفرص للحصول على طائرة سوفياتية من نوع الميغ او دبابة سوفيتية من الأنواع التي وصلت للعراق ، وحضر بيل ليكلاند اجتماعا مع ممثل وزير الدفاع في حينه المقدم جميل صبري البياتي معاون مدير الامن العام الذي كلف بالاستمرار بالاتصال ببيل ليكلاند والتعاون معه حول رسم الخطط والمعلومات الاستخبارية فيما يخص المواجهة المسلحة مع الاكراد ، وكانت المواجهة بين الجيش العراقي والحركة الوطنية الكردية المسلحة قد بدأت ، وبناء على طلب من عماش شخصياً حسب مايزعم صبري طلبت وزارة الدفاع العراقية من الولايات المتحدة الأمريكية تزويدها بأربعين بطارية كبيرة الحجم خاصة بالدبابات .

طلب المسؤول الأمني الأمريكي الحصول على دبابة سوفيتية من نوع T62 مقابل الموافقة على صفقة البطاريات ، وتعد تلك الدبابة من احدث الأسلحة الثقيلة التي ارسلها الأتحاد السوفيتي للعراق ، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تلح لمعرفة أسرارها وقدرتها القتالية ونقاطها السرية العسكرية ، ولم يكن بلد آخر غير العراق قد حصل عليها بأستثناء دول حلف وارشو ، وهي جزء من صفقة كان قد عقدها المرحوم عبد الكريم قاسم مع الأتحاد السوفيتي قبل نهايته بانقلاب شباط ٦٣ ،.

ابلغ صالح مهدي عماش موافقته شخصياً ورسمياً على الصفقة وأشترط السرعة في عقد الصفقة وتم توثيق بنود الصفقة التي وقعها معاون مدير الأمن العراقي مع ممثل وكالة المخابرات المركزية ، ولم تمض ايام حتى حطت طائرة نقل ضخمة في مطار الحبانية العسكري لتسلم البطاريات التي تم استعمالها وادخالها الخدمة العسكرية في الجيش العراقي المنشغل بقتال الأكراد فوراً .

ويذكر حازم جواد في مذكراته المنشورة في جريدة الحياة أن علي صالح السعدي حضر يوما ما بعد انقلاب شباط ٦٣ الى مجلس قيادة الثورة وهو يحمل مسدساً ويبحث عن صالح مهدي عماش لأعتقاله أو قتله ، واصفاراً اياه بهذا الجاسوس الجبان ، وكان هذا بعد الأنقلاب بشهر واحد .

واستطاع صالح مهدي عماش ان يوصل خريطة الدبابة السوفيتية الى المخابرات الأمريكية ، غير انهم الحوا بالحصول على جسم وهيكل الدبابة ، قام عماش وصبري بعرض الأمر على مجلس قيادة الثورة الذي تخوف من انكشاف السر امام المخابرات السوفيتية فيضيع السوق السوفياتي ويتنصل السوق الأمريكي فيفقدون كل الأطراف ، وقام السيد طالب شبيب بالأتصال بالسفير الامريكي لتسوية الأمر والتخلص من هذا الأحراج والورطة بزعم ان المخابرات السوفياتية اكتشفت الأمر فتمت تسوية الأمر الى هذا الحد .

وبعد انقلاب عام ١٩٦٨ قام احمد حسن البكر باعتقال جميل صبري المعاون الاسبق لمدير الأمن العام والذي أصبح جزءاً من الأسرار الخاصة بقضية تسريب اسرار الدبابة السوفياتية ، وأمر بتحطيمه ومن ثم جعله مشلولا لاقدرة له على النطق والحركة ، ثم جرى اطلاق سراحه بزعم انه لم يثبت عليه شيء ليموت دون أن يتمكن من كتابة الأسرار التي يعرفها أو يتمكن من تطهير ضميرة من اللطخات التي اشترك بها مع البكر وعماش ومحمد المهداوي فرحل حاملاً آثمه ليلاقي ربه بما يحمل من افعال له اوعليه .

وبالأتفاق بين البكر وصدام على تحجيم دور صالح مهدي عماش تم عزله عن وزارة الدفاع التي تم تسليمها ابتداء الى احمد حسن البكر واناطة وزارة الداخلية بصالح مهدي عماش ، ورصد الأخطاء والاخفاقات التي حصلت في عهده ليتم عزله كسفير ضمن السفارات البعيدة عن العراق بعد أن تعهد لهما بلزوم الصمت ، وكان الأتفاق الذي ذكره طارق حمد العبد الله أن صالح مهدي عماش تم تخييره بين التصفية أو القبول بمنصب السفير مدى الحياة وأن يبتعد عن امور السلطة في العراق وعدم التحدث عما يعرفة من اسرار ، فكان أن اختار الأمر الثاني ليحل سفيراً صامتا لبلاده منشغلاً بمعالجة نفسه والأستجمام على شواطيء فنلندا ومن ثم الموت ومنبوذا ، بعد ان امتلأ تاريخه بالشبهات والأعمال التي خسر بها الله قبل أن يخسر الشعب العراقي والوطن ، عمل طويلاً من أجل ان يجعل حمامات الدم جارية في العراق ، ساهم بشكل فاعل في العديد من الجرائم شخصياً وارتكب المجازر التي يندى لها الجبين ولاتشرف الأنسان وسيذكرها التاريخ العراقي له بكل سوء ، ولذا يتذكر اهل العراق صالح مهدي عماش بما اقترن اسمه بالشبهات والشكوك والريبة ، وليس اكثر احتقاراً ومذلة حين يصفه تافه ومنبوذ مثل خير الله طلفاح المشهور ببذاءه اللسان وسوء الخلق والتربية بأن عماش (بصقة عراقية) ، وكان موضع شك وريبة فقد ذكره الجميع ممن كتب مذكراته من قيادات البعثيين كونه رجلاً مشكوك في اخلاصه للعراق ، ولكنه صار من خلال هذا الشك وزيرا للدفاع ووزيرا للداخلية ونائباً لرئيس الوزراء وسفيرا ، وتعكزت ابنته على الشكوك والأسرار التي احاطت حياته ومست وطنيته لتصير عضوة في القيادة القطرية ووزيرة لأعلى وأرفع مؤسسة ثقافية في العراق .

مات عماش بعد ان مات محمد المهداوي ورحل قبلهما بيل ليكلاند ليدفنا معهما سر علاقة أفتضحت لجميع القيادات البعثية وعرف الجميع بها وتستروا عليها أو حاولوا تغطيتها عن اعين الناس ، أو غضوا النظر عنها مع علمهم جميعاً بأن المهمة المناطة بصالح مهدي عماش ومحمد المهداوي هي مهمة تجسسية لصالح المخابرات الأمريكية كجزء لايتجزأ من عملية القطار الأمريكي في العراق.